



شهادة بولس وأخته يوليانه¹

بولس وأخته يوليانه هما شهداء هذا العيد². عاشا في عهد الإمبراطور أوريليان (270-275م) ولدا في بتوليمائيس³. كان بولس قارئاً في الكنيسة - أغنسطس - يقرأ من الكتب المقدسة أمام المؤمنين. وكان مهتماً جداً بالتأمل في الأسفار الإلهية لكي يفهم معناها وهدفها. لذلك وبالرغم من صغر سنه، فقد كان مبشراً ملهماً من الله وقد أسكت هؤلاء الذين كانوا يقاومون الكتب المقدسة بخصوص تدبير الله الكلمة في الخلاص.

عندما وصل الإمبراطور الكافر أوريليان إلى مدينة بتوليمائيس، شجع بولس يوليانه وقواها لكي يقفوا معاً بثبات كالصخر. وإذ أحس أن اضطهاداً عنيفاً سيحل بالمسيحيين عن قريب. سلح بولس نفسه برشم علامة الصليب.

رأه بعض الناظرين وهو يرسم ذاته بعلامة الصليب فأخبروا الإمبراطور أن بولس مسيحياً. فجاءوا ببولس إلى مكان المحاكمة، فأدان عبادة الأوثان الفارغة أمام أوريليان الإمبراطور. اعتبر الإمبراطور أن هذه إهانة موجهة نحوه فأمر بتعليق بولس في مكان عالٍ وتقطيع لحمه.

عندما نظرت يوليانه أباها ممزقاً ومقطعاً هكذا، صرخت في العاتى واتهمته أنه ظلاماً حكم على أخيها بالعذاب. فقبضوا عليها وعلقوها ومزقوا لحمها كأخيها وبعد ذلك القوهما في السجن. بعد قليل أخذوهم من السجن وطرحوهم في قدر مملوء بزفت مغلى. بعد ذلك أخرجوهما من القدر ووضعوهما على سرير مضمّى بالنار مع الضرب على سلسلة الظهر.

حينئذ أشفق الجنديان كوادراتوس وأكاكيوس على القديسين، وبعد فترة آمنا بالسيد المسيح فسفك دمهما إذ قطعت رأسيهما ونالا إكليل الشهادة. بعد تنفيذ حكم الموت في هذين الجنديين ربطوا - بولس ويوليانه - بأغلال حديدية. وطرحوهما في السجن ولكن ملاك الرب ظهر لهما وفك الأغلال ثم أعطاهما طعاماً فتناولا منه مقدمين الشكر لله.

مرة أخرى أحضروا القديسين أمام أوريليان الذى حاول أن يحتثهما على ترك المسيح ولكن دون جدوى. على إثر هذه المحاكمة أمر بتعليق القديسين مرة أخرى وضربهما ضرباً عنيفاً. في هذه المرة، جندى آخر أسمه ستراتونيكوس أشفق على يوليانه، هو أيضاً آمن بالسيد المسيح. عندما علم أوريليان بأن جندى ثالث آمن بالسيد المسيح. أمر أوريليان بقطع رأس ستراتونيكوس. وبذلك سفك دمه من أجل اسم المسيح. وأمر أوريليان بأن يغلق على القديسين في مكان ممتلئ بالوحوش والثعابين والزواحف القاتلة.

ولأن القديسين بقيا بغير أذى بنعمة الله أمر أوريليان بربط القديس بولس في عمود خشبي وأن يضرب على فكيه بقطع من الرصاص الثقيل. أما باقى جسده فيحرق بسفافية محمية بالنار. أمر أوريليان بوضع العذراء القديسة يوليانه في بيت للدعارة حتى يلوث عفتها رجال منحلون. ولكن ملاك الرب وقف معها وأعمى هؤلاء الشهوانيون بغيار رجليه. أشفقت القديسة يوليانه على هؤلاء الرجال؛ فصبت ماء عليهم فشفوا، وفي نهاية الأمر ظلت بغير أذى.

أما ذلك العاتى فقد أمر رجاله بطرح بولس وأخته يوليانه في حفرة من نار. وبعد ذلك يرموهم بالحجارة وهم في تلك الحفرة. ولكن - يا للعجب - سحابة نارية ظهرت في السماء. وبدلاً

¹Juliane of Ptolemais Paul&

عن كتاب: The Lives of the Holy Women Martyrs ترجمة د. مرفت اسكندر فى 4مارس 1997

²4مارس

³بتوليمائيس : كانت ميناء فى شمال فلسطين بين صور وقبصرية. وقد زار بولس الرسول وحيا الأخوة فى بتوليمائيس لمدة يوم واحد أثناء عودته إلى أورشليم (أعمال 21 : 7). فى العهد القديم كانت تسمى عكا (قضاة 1 : 31) حالياً هذه المدينة تقع على بعد حوالى 9 أميال شمال حيفا وحوالى 12 ميلاً شمال لبنان.



من أن تمطر ماءً أمطرت ناراً . أرتعب أوريليان من هذه الظواهر فأمر بإخراج القديسين من الحفرة. ولكنه لم يتعظ بهذا الإعلان الإلهي. ثم أمر بحرق وجوه القديسين بمشاعل ثم قطع رأسهم. وبذلك نال القديسان المنتصران ؛ شهيدا يسوع المسيح إكليل الشهادة في 4 مارس سنة 273م بركتهم المقدسة تكون معنا ولربنا المجد الدائم. أمين.